المرأة بين الإنجاز والتحدي: أصوات نسوية في اليوم العالمي للمرأة

يحلّ اليوم العالمي للمرأة كل عام حاملاً معه رسالة تقدير لدور المرأة في مختلف ميادين الحياة، وفرصة للتأمل في مسيرتها الطويلة نحو العدالة والمساواة. وفي ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي يعيشها العالم، وخاصة في فلسطين، تبقى المرأة حاضرة بقوة في ميادين العمل والإبداع والصمود. وفي هذا السياق، تحدثت صحفيات فلسطينيات عن رؤيتهن لدور المرأة وتحدياتها ورسائلهن للأجيال الشابة، مؤكدات أن المرأة ليست مجرد نصف المجتمع، بل ركيزة أساسية في بنائه وتقدمه.

قالت الصحفية ميناس الجبور إن اليوم العالمي للمرأة يمثل محطة سنوية للاحتفاء بإنجازات المرأة، وفرصة للتذكير بضرورة مواصلة السعي نحو تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص. وأضافت أن هذا اليوم يذكر العالم بأن للمرأة دوراً يجب أن يُقدَّر وصوتاً يجب أن يُسمع.

وأشارت الجبور إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه المرأة اليوم تتمثل في الفجوة في الأجور، وصعوبة الموازنة بين التوقعات الاجتماعية والطموح المهني، إضافة إلى محدودية وصول النساء إلى مواقع القيادة في بعض القطاعات.

وأكدت أن دور المرأة في المجتمع يتجاوز حدود التربية، قائلة "المرأة هي عمود الخيمة؛ فهي محرك اقتصادي وفكري، وعنصر أساسي في تحقيق الاستقرار والسلام، وهي أيضاً مربية الأجيال وصانعة المستقبل".

ووجهت رسالة للنساء في هذا اليوم قائلة "قوتكِ تكمن في تفردكِ، فلا تتنازلي عن صوتكِ، فالعالم يحتاج إلى رؤيتكِ الخاصة وإلى العاطفة في عالمٍ يزداد قسوة".

وبيّنت الجبور أن المرأة حققت تقدماً كبيراً في الحصول على حقوقها، إلا أن الواقع ما زال يشير إلى وجود فجوات قانونية واجتماعية في العديد من المناطق، مما يعني أن طريق العدالة الكاملة ما زال طويلاً.

وعن مصدر إلهامها، قالت إن كل امرأة تواجه الظروف الصعبة بإصرار تشكل مصدر إلهام لها، مضيفة أن والدتها كانت أكبر ملهمة في حياتها.

كما لفتت إلى أن من أبرز إنجازات المرأة في العصر الحديث اقتحامها مجالات العلوم والتكنولوجيا، ووصولها إلى مواقع صنع القرار السياسي والاقتصادي، حيث أصبحت الطبيبة والمديرة والقاضية والحاكمة، إلى جانب دورها كأم ومربية.

وشددت على أن دعم المرأة يتحقق عبر التشريعات العادلة، وبيئة العمل المرنة، والإيمان الحقيقي بقدراتها بعيداً عن القوالب النمطية. وختمت بنصيحة للفتيات الشابات قائلة:

"استثمرن في تعليمكن ومهاراتكن، فالمعرفة هي السلاح الذي لا يمكن لأحد أن ينتزعه منكن".

أما عن أمنيتها للمرأة، فقالت إنها تتمنى أن تعيش في عالم يقدّرها لذاتها، ولا يكون جنسها عائقاً أمام تحقيق أحلامها، مضيفة: "رفقاً بالقوارير، كما وصفهن رسولنا الكريم".

لا تقتصر هذه الرؤية على صحفية واحدة، فالكثير من الإعلاميات يرين أن المرأة، خاصة في المجتمعات التي تعيش ظروفاً صعبة، تحمل أدواراً مضاعفة بين العمل والأسرة والمجتمع، الأمر الذي يجعل قصص نجاحها أكثر إلهاماً.

اما الصحفية والمخرجة للأفلام هبة كريزم حيث، تؤكد أن اليوم العالمي للمرأة هو مناسبة لتكريم المرأة وتقدير جهودها، إلا أن المرأة – برأيها – لا تحتاج إلى يوم واحد فقط للاحتفاء بها، بل تستحق التكريم طوال حياتها.

وأوضحت أن من أبرز التحديات التي تواجه المرأة الفلسطينية اليوم تداعيات الحرب الإسرائيلية وتأثيراتها العميقة على حياة النساء في مختلف جوانبها، إلى جانب النظرة الذكورية التي تقلل أحياناً من قيمة إنجازات المرأة.

وأضافت أن المرأة تشكل الركيزة الأساسية لبناء المجتمع، قائلة:

"المرأة ليست نصف المجتمع فقط، بل هي المجتمع بأكمله، فهي التي تدفعه إلى الأمام، وصلاح المجتمع يبدأ من احترام مكانتها".

ووجهت رسالة للنساء دعت فيها إلى التكاتف والدعم المتبادل، مؤكدة أن قوة المرأة تكمن أيضاً في تضامنها مع النساء الأخريات، ليشكلن معاً جداراً صلباً في تنمية المجتمع.

وأكدت كريزم أن المرأة لم تحصل بعد على جميع حقوقها، مشيرة إلى أن كثيراً من النساء ما زلن يعانين من الظلم في مجتمعات تضيق أفقها تجاه دور المرأة ومكانتها.

وقالت إن كل امرأة ناجحة في مجالها تشكل مصدر إلهام لها، مضيفة أن أهم إنجاز حققته المرأة في السنوات الأخيرة هو قدرتها على الصمود وتحمل تبعات الحرب وتأثيراتها على المجتمع.

وترى كريزم أن دعم المرأة لتحقيق طموحاتها يجب أن يكون نفسياً واقتصادياً واجتماعياً، إضافة إلى تمكينها ومنحها مساحة للتعبير عن ذاتها والمشاركة في بناء المجتمع.

كما نصحت الفتيات الشابات بالتمسك بطموحاتهن والسعي لتحقيق أحلامهن دون تردد، مؤكدة أن التعليم واكتساب الخبرات هما الطريق نحو مستقبل أفضل.

وختمت حديثها بتمنٍ لمستقبل مشرق للمرأة، قائلة إنها تأمل أن تحقق النساء جميع أحلامهن وأن يصلن إلى القمة في المجالات التي يبدعن فيها.

وفي الوقت الذي تتحدث فيه الصحفيات عن التحديات، يبرز أيضاً جانب آخر من الصورة يتمثل في الإصرار على الاستمرار في العمل الصحفي رغم المخاطر والظروف الصعبة، وهو ما يجعل حضور المرأة في الإعلام أكثر تأثيراً في نقل الحقيقة.

شهادة صحفية أخرى تقول الصحفية سمر إن اليوم العالمي للمرأة هو تذكير بأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في نقل الحقيقة وصناعة الوعي داخل المجتمع.

وتضيف أن المرأة الصحفية في فلسطين تعمل في ظروف صعبة، لكنها استطاعت أن تثبت قدرتها على التميز في الميدان الإعلامي، سواء في التغطية الميدانية أو في العمل البحثي والتحقيقي.

وتؤكد أن أكبر إنجاز حققته المرأة هو قدرتها على كسر الحواجز والدخول إلى مجالات كانت حكراً على الرجال، مشددة على أن التعليم والتمكين المهني هما الطريق الحقيقي لتعزيز مكانة المرأة في المجتمع.

وتتفق كثير من الأصوات النسوية على أن التمكين الحقيقي للمرأة لا يقتصر على منحها الفرص فقط، بل يتطلب أيضاً تغييراً في الثقافة المجتمعية التي تنظر إلى دور المرأة وحدود مشاركتها في الحياة العامة.

وبدورها، تقول الصحفية رنا إن المرأة اليوم أصبحت شريكاً أساسياً في صناعة القرار داخل العديد من المؤسسات الإعلامية والمجتمعية.

وترى أن التحدي الأكبر يتمثل في تحقيق التوازن بين المسؤوليات المهنية والحياة الأسرية، خاصة في المجتمعات التي ما زالت تضع على المرأة أعباءً مضاعفة.

وتضيف أن المرأة الفلسطينية قدمت نموذجاً فريداً في الصمود والعمل، سواء في الإعلام أو التعليم أو العمل المجتمعي، مؤكدة أن المستقبل يحمل فرصاً أكبر للنساء إذا استمر دعمهن وتمكينهن.

في اليوم العالمي للمرأة، تتلاقى الأصوات النسوية على رسالة واحدة: أن المرأة ليست مجرد رقم في معادلة المجتمع، بل قوة فاعلة في صناعته وتطوره. وبين التحديات والإنجازات، تبقى المرأة

الفلسطينية مثالاً للصمود والإبداع، تثبت يوماً بعد يوم أن حضورها في الحياة ليس خياراً ثانوياً، بل ضرورة لبناء مجتمع أكثر عدلاً وإنسانية.

لجنة دعم الصحفيين

8 مارس 2026

Address: Airport Street | Phone: +961 81 960 985
Email: **info@journalistsupport.net | Website**: www.journalistsupport.net **|** Facebook**:** Journalist Support Committee | Instagram**:** @js.committee **| Twitter:** @journalistsupp1